مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

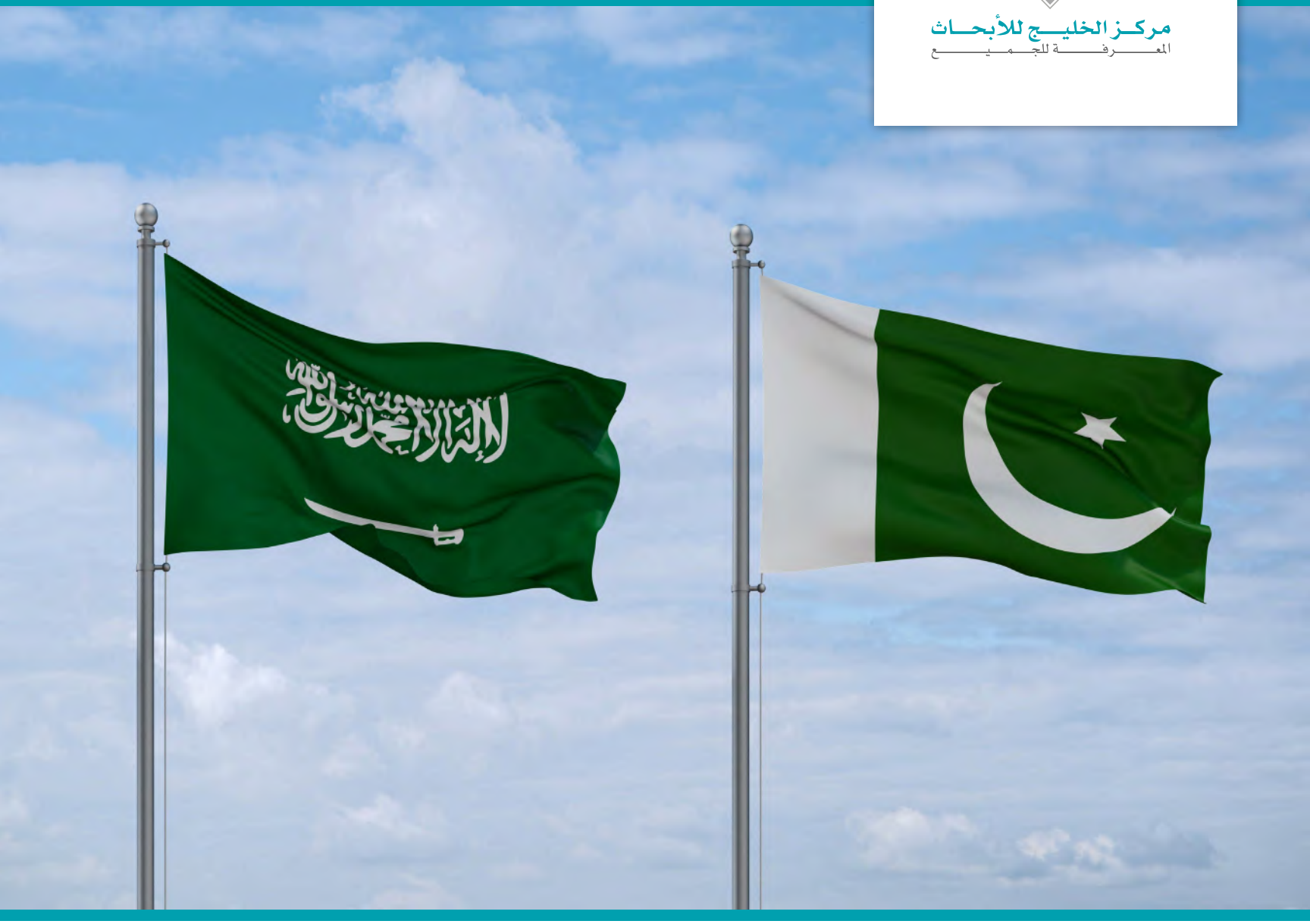

# تنامي العلاقات الأمنية والعسكرية السعودية ـ الباكستانية

## من التعاون الثنائي إلى هندسة توازنات جديدة في الخليج وجنوب آسيا

د. عبدالعزيز بن عثمان بن صقر

مؤسس ورئيس مركز الخليج للأبحاث

## مقدمة

تُعَدّ العلاقات الأمنية والعسكرية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية إحدى الركائز الاستراتيجية في شبكة تحالفات البلدين، إذ نشأت في أعقاب استقلال باكستان عام ١٩٤٧م، عندما سارعت المملكة إلى الاعتراف بها ودعمها سياسيًا واقتصاديًا. هذه العلاقة لم تكن ظرفية، بل تطورت عبر عقود لتصبح شراكة قائمة على الهوية الإسلامية المشتركة والمصالح المتبادلة، والتحديات الإقليمية المتشابهة التي واجهها الطرفان في الخليج وجنوب آسيا. ومع توقيع اتفاق الدفاع الاستراتيجي عام ٢٠٢٥م، نتوقّع أن تدخل العلاقات مرحلة نوعية جديدة ربما تعيد صياغة مفهوم الأمن الجماعي الإسلامي ضمن إطار متوازن يربط بين الردع والاعتماد المتبادل والمرونة الجيوسياسية. ولعلّ هذه الورقة تقرأ حيثيات ومستقبل هذا الاتفاق من خلال مراجعة المسار التاريخي للعلاقات السعودية ـ الباكستانية، وتاريخ الاتفاقيات والمناورات الأمنية والعسكرية المشتركة، وما تكشّف من تفاصيل عن هذا الاتفاق.

## المسار التاريخي للشراكة السعودية – الباكستانية

تمثل العلاقات السعودية ـ الباكستانية نموذجًا للعلاقات الاستراتيجية المتجذرة، إذ تطورت عبر مراحل متعاقبة منذ منتصف القرن العشرين حتى اليوم، لتشمل أبعادًا سياسية، واقتصادية، وأمنية، وعسكرية. ويمكن تتبّع السياق التاريخي لهذه الشراكة على النحو التالي:

### ١. مرحلة التأسيس (١٩٤٧–١٩٦٠)

كانت السعودية من أوائل الدول التي اعترفت بباكستان، وقدّمت لها دعمًا سياسيًا ومعنوياً في المحافل الدولية. وقد ارتبطت العلاقة منذ البداية بالهوية الإسلامية المشتركة، إذ نظر قادة باكستان إلى السعودية كحاضنة للعالم الإسلامي. وقد شهدت المرحلة الأولى تعاونًا دبلوماسيًا واقتصاديًا مهّد لتقارب أمني لاحق في مواجهة التحديات الإقليمية المبكرة.

### ٢. مرحلة تعميق التعاون (١٩٦٠–١٩٧٩)

مع تصاعد التهديدات الإقليمية، خصوصًا بعد حروب الهند–باكستان، عززت السعودية تعاونها العسكري مع إسلام آباد. وشارك خبراء باكستانيون في تدريب القوات السعودية خصوصاً في مجالات الطيران والدفاع الجوي.

تم توقيع اتفاقية التعاون الدفاعي عام ١٩٦٧م، والتي أسست لتبادل الكوادر العسكرية، وأرست نواة مؤسسية للتعاون الدفاعي. وقد برز الدور الباكستاني في حادثة احتلال الحرم المكي الشريف عام ١٩٧٩م، حيث ساهمت القوات الخاصة الباكستانية في استعادة السيطرة عليه، مما عزز الثقة السياسية والأمنية بين البلدين.

### ٣. مرحلة الشراكة الاستراتيجية (١٩٨٠-٢٠٠١)

جاءت الثمانينيات كعقد ذهبي في التعاون الدفاعي بين البلدين. وقد أدى الغزو السوفيتي لأفغانستان والحرب العراقية–الإيرانية إلى مأسسة التعاون عبر بروتوكول الدفاع المشترك عام ١٩٨٢م، الذي أسفر عن إنشاء منظمة القوات السعودية–الباكستانية المشتركة (SPAFO). تمركز أكثر من ٢٠ ألف جندي باكستاني في المملكة، في مناطق مثل تبوك والمنطقة الشرقية، لأدوار تدريبية وعملياتية. كما أرسلت باكستان، بناءً على طلب الرياض، أكثر من ١١ ألف جندي لحماية الحدود والمقدسات خلال حرب الخليج (١٩٩٠–١٩٩١م). دعمت كذلك السعودية باكستان اقتصاديًا في مواجهة العقوبات الغربية بعد تجاربها النووية عام ١٩٩٨م، عبر تزويدها بالنفط بأسعار تفضيلية.

### ٤. مرحلة مكافحة الإرهاب (٢٠٠١-٢٠١٠)

بعد أحداث ١١ سبتمبر، أصبحت مكافحة الإرهاب محورًا رئيسيًا للعلاقات الثنائية، من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب الأمني، ومواجهة القاعدة والتنظيمات الأخرى المشابهة. كما واصل الجيش الباكستاني إرسال مستشارين للمملكة لتعزيز أمن الحدود والمنشآت الحيوية.

### ٥. مرحلة التحالفات الإقليمية (٢٠١١-الوقت الحاضر)

انضمت باكستان إلى التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي أُعلن في الرياض عام ٢٠١٥م. ورغم امتناع البرلمان الباكستاني عن إرسال قوات للحرب في اليمن، واصل البلدان التنسيق الأمني والتدريبات المشتركة.

كما تولى الجنرال راحيل شريف قيادة التحالف الإسلامي عام ٢٠١٧م، في دلالة على الثقة السعودية في القدرات الباكستانية. شاركت القوات السعودية والباكستانية كذلك في مناورات متعددة مثل الصمصام ونسيم البحر وأمان، ما أسس لثقافة عملياتية مشتركة. ساعدت كذلك الدبلوماسية السعودية في نزع فتيل صراع بدأ يتصاعد على المنطقة المتنازع عليها في كشمير. شهد عام ٢٠٢٥م، ذروة هذا المسار بتوقيع اتفاق الدفاع الاستراتيجي المشترك، الذي نصّ على أن أي اعتداء على أحد الطرفين يُعدّ اعتداءً على الآخر، مؤكدًا انتقال العلاقة من تنسيق دفاعي إلى تحالف ردع مشترك، مع استمرار الدعم الاقتصادي السعودي لباكستان عبر القروض الميسّرة، وإمدادات النفط، مما يعزز الطابع المتكامل للشراكة.

**أبرز المناورات والتدريبات المشتركة**

| المناورة | النوع | المكان |
|---|---|---|
| الصمصام | بري / قوات خاصة | السعودية / باكستان |
| نسيم البحر | بحري | السعودية / باكستان |
| أمان | بحري | السعودية / باكستان |
| الكاسح | بري | السعودية / باكستان |
| مواجهة الساحل | بحري | السعودية / باكستان |

## البنية المؤسسية للاتفاقيات الأمنية والعسكرية المشتركة

**تتضمن منظومة التعاون الأمني والعسكري بين الرياض وإسلام آباد مجموعة من الاتفاقيات الداعمة، أبرزها:**

- معاهدة الصداقة.
- اتفاقية الخدمة الجوية.
- اتفاقية تسليم المجرمين.
- بروتوكول التعاون الدفاعي / الاتفاق الدفاعي.
- اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي.
- اتفاقية التدريب الفني والمهني.
- الاتفاق الاستراتيجي للدفاع المشترك (٢٠٢٥).

تعمل هذه الاتفاقيات كمنظومة مترابطة تغطي الأمن التقليدي، والدفاع الجوي، والتعاون البحري، ومكافحة الطائرات المسيّرة، والتدريب المشترك، إضافة إلى تطوير الصناعات الدفاعية.

## سر تنامي العلاقات الأمنية والعسكرية

يعود سرّ متانة العلاقات السعودية ـ الباكستانية إلى تلاقي مصالح الطرفين في مجالات متعددة؛ فالسعودية وجدت في باكستان قوة عسكرية ونووية ذات ثقل استراتيجي في جنوب آسيا يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التوازن الإقليمي وردع التهديدات، بينما وجدت باكستان في السعودية شريكًا اقتصاديًا وسياسيًا يوفر لها الدعم المالي والطاقة والغطاء الدبلوماسي في المحافل الدولية. كما تجلى البعد الإسلامي المشترك في قيادة السعودية للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي تولى قيادته قائد باكستاني متقاعد، مما منح العلاقة بعدًا أمميًا يتجاوز الثنائية.

وعليه، يمكن القول إن سرّ تنامي هذه العلاقات يكمن في التداخل الوثيق بين الدين والسياسة والأمن والاقتصاد، فالسعودية تمثل العمق الروحي والاقتصادي، بينما تشكل باكستان الذراع العسكرية ذات الثقل النووي، ومن تزاوج هذين البعدين وُلد تحالف استراتيجي فريد يتجاوز إطار التعاون التقليدي، ويُتوقع أن يستمر في التوسع لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية المقبلة.

> **يمكن القول إن سرّ تنامي هذه العلاقات يكمن في التداخل الوثيق بين الدين والسياسة والأمن والاقتصاد، فالسعودية تمثل العمق الروحي والاقتصادي، بينما تشكل باكستان الذراع العسكرية ذات الثقل النووي**

## قراءة في اتفاق الدفاع الاستراتيجي (٢٠٢٥)

يُعدّ الاتفاق الدفاعي السعودي ـ الباكستاني لعام ٢٠٢٥ م، نقلة استراتيجية في هندسة الأمن الإقليمي، لكنه ليس تحالفًا عسكريًا بمعنى «الناتو»، بل اتفاق ردع مرن يقوم على قابلية التشغيل البيني والتكامل الدفاعي دون التشابك في حروب خارجية.

### ١. على مستوى الخليج

قد يشكّل الاتفاق استجابة مباشرة للهجمات المزدوجة التي استهدفت قطر، والتي شاركت فيها إيران وإسرائيل. لقد كشفت هذه الهجمات حدود الاعتماد المطلق على المظلة الأمريكية، وربما تدفع دول مجلس التعاون إلى تنويع شراكاتها الدفاعية. من هنا، يأتي التحالف مع باكستان كبوليصة تأمين دفاعية تُعزز الاعتماد الذاتي وتوسع الشراكات لسدّ فجوات القدرات العملياتية والتدريبية والمهاراتية في التقنيات الدفاعية الحديثة، دون المساس بالمصالح الأمريكية، وتعبر عن تكامل وليس استبدالًا للشراكة الأمريكية.

> **لا يُترجم الاتفاق إلى مظلة نووية، فالعقيدة النووية الباكستانية موجهة أساسًا نحو الهند، بينما تلتزم السعودية بسياسة عدم الانتشار النووي وتطوير الردع التقليدي والصاروخي**

### ٢. في جنوب آسيا

لا يُترجم الاتفاق إلى مظلة نووية، فالعقيدة النووية الباكستانية موجهة أساسًا نحو الهند، بينما تلتزم السعودية بسياسة عدم الانتشار النووي وتطوير الردع التقليدي والصاروخي. تتعلق الترتيبات العملية للاتفاق بالجاهزية، والدفاع الجوي، والأمن البحري، ومكافحة الطائرات المسيّرة، وتبادل الخبرات العملياتية. ويمثل الاتفاق رسالة إلى نيودلهي مفادها أن الرياض تبحث عن استقرار إقليمي لا اصطفافًا، فهي تسعى لحماية مصالحها الاقتصادية مع الهند مع تجنب الدخول في معادلات الصراع الباكستاني ـ الهندي.

## دلالات استراتيجية وتوازنات جديدة

١. ردع محسوب دون تصعيد، حيث يعزز الاتفاق منطق الردع الإقليمي، ويدفع دول الخليج إلى تنويع شراكاتها الدفاعية، إذ يرفع هذا التنويع كلفة العدوان على أي دولة خليجية من دون أن يجرّ المنطقة إلى تحالفات رسمية معقدة.

٢. تقاسم الأعباء الدفاعية: يسدّ التعاون السعودي–الباكستاني فجوات في القوى البشرية والتدريب والدفاع الجوي واللوجستيات، مما يقلل من الاعتماد الكامل على القوات الغربية.

٣. مرونة استراتيجية: تحافظ السعودية على توازنها بين واشنطن وبكين، بينما توازن باكستان بين ارتباطها بالصين وانفتاحها على الخليج، ما يخلق شبكة مصالح متقاطعة.

٤. تعزيز الأمن الذاتي الخليجي: يُعيد الاتفاق صياغة مفهوم الدفاع الجماعي في الخليج على أسس إسلامية وآسيوية، وليس غربية فحسب.

٥. استقلال استراتيجي محسوب: يُمكّن الاتفاق الرياض من الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية المتنامية مع الهند، مع البقاء على مسافة آمنة من التوترات الإقليمية، ما يجعل سياستها الخارجية أكثر استقرارًا وبراغماتية.

## تحديات استمرار العلاقات الأمنية والعسكرية السعودية – الباكستانية

رغم عمق العلاقات السعودية – الباكستانية، يواجه استمرارها بعض التحديات التي قد تؤثر على زخمها، ومن أبرزها:

١. التوازن بين التحالفات الدولية المتباينة؛ فباكستان ترتبط بالصين، بينما تسعى السعودية إلى تنويع شراكاتها بين الغرب والشرق.

٢. الأوضاع الاقتصادية والسياسية الداخلية في باكستان، وما يرافقها من تقلبات قد تحد من التزاماتها الخارجية.

٣. اختلاف الأولويات الأمنية؛ إذ تركز السعودية على أمن الخليج، في حين تنصرف باكستان إلى جبهتي الهند وأفغانستان.

٤. الحساسية تجاه علاقات الرياض المتنامية مع الهند، وما قد تثيره من حذر في إسلام آباد.

٥. القيود البرلمانية والرأي العام الباكستاني على إرسال قوات للمشاركة في نزاعات خارجية.

## مستقبل العلاقات الأمنية والعسكرية السعودية – الباكستانية

يتجه مستقبل العلاقات السعودية – الباكستانية نحو مرحلة أكثر نضجًا واستدامة، تتجاوز الطابع التقليدي للتعاون العسكري إلى شراكة استراتيجية شاملة تمتد لتشمل الأمن والدفاع والصناعات العسكرية والتكنولوجيا المتقدمة.

فمع توقيع اتفاق الدفاع الاستراتيجي لعام ٢٠٢٥م، تنتقل العلاقة من مستوى التنسيق الثنائي إلى تحالف دفاعي مؤسسي يقوم على مبدأ الأمن المشترك وردع التهديدات الإقليمية، وهو ما يفتح الباب أمام إقامة بنية أمنية متكاملة في المنطقة ترتكز على القدرات العسكرية الباكستانية والخبرة التقنية السعودية المتنامية. وذلك على الرغم من تشكيك البعض في مدى قابليتها للتطبيق العملي الكامل لأسباب متعددة إلا أنها تمثل تطورًا نوعيًا في بنية التعاون الدفاعي الإسلامي، وأنها ستطبَّق تدريجيًا عبر آليات تنسيق وتخطيط مشترك، مما يجعلها إطارًا مرنًا يعزز الردع ويكرّس مفهوم الأمن الجماعي دون الإخلال بالسيادة الوطنية لأي من الطرفين.

كما يسعى البلدان إلى توطين الصناعات الدفاعية وتبادل المعرفة في مجالات التصنيع العسكري والطيران المسير والأنظمة الذكية، بما يعزز الاكتفاء الذاتي ويقلل الاعتماد على الموردين الخارجيين.

وفي هذا السياق، من المتوقع إنشاء شركات سعودية ـ باكستانية لتصميم وإنتاج المعدات الدفاعية وتدريب الكوادر الوطنية. وعلى الصعيد الإقليمي، من المرجح أن يلعب التحالف السعودي ـ الباكستاني دورًا متزايد الأهمية في حفظ الاستقرار في الخليج وجنوب آسيا، خاصة في ظل تصاعد التهديدات الإرهابية والتحديات العابرة للحدود.

وفي ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠، يمكن أن يشكّل التعاون الدفاعي مع باكستان نموذجًا ناجحًا لدمج الاستثمار والأمن في منظومة واحدة، تحقق المصالح المشتركة وتؤسس لتحالف إسلامي متوازن يجمع بين العمق الاقتصادي السعودي والقدرات العسكرية الباكستانية، بما يجعل هذا التحالف أحد أهم ركائز الأمن والاستقرار في العالمين العربي والإسلامي.

## الخلاصة

يُظهر المسار التاريخي والتحليل الاستراتيجي للعلاقات السعودية ـ الباكستانية أن هذا التحالف لم يعد مجرد تعاون ثنائي، بل أصبح ركيزة لنظام أمني ناشئ عززه البعد الديني والهوية الإسلامية المشتركة، وربما نواة لتحالف حفظ سلام إسلامي مشترك. إن اتفاق الدفاع الاستراتيجي لعام ٢٠٢٥م، مضاعف للقدرات، ويعزز الاعتماد الذاتي، ويؤسس لتنوع الشراكات الدفاعية في مواجهة عالم متغير. وبينما تبقى الولايات المتحدة الشريك الأمني الرئيسي، فإن التعاون مع باكستان يقدّم نموذجًا جديدًا للردع المحسوب والتكامل الذكي، ما يجعل هذا التحالف نموذجًا مستقبليًا لأمن المنطقة في القرن الحادي والعشرين.

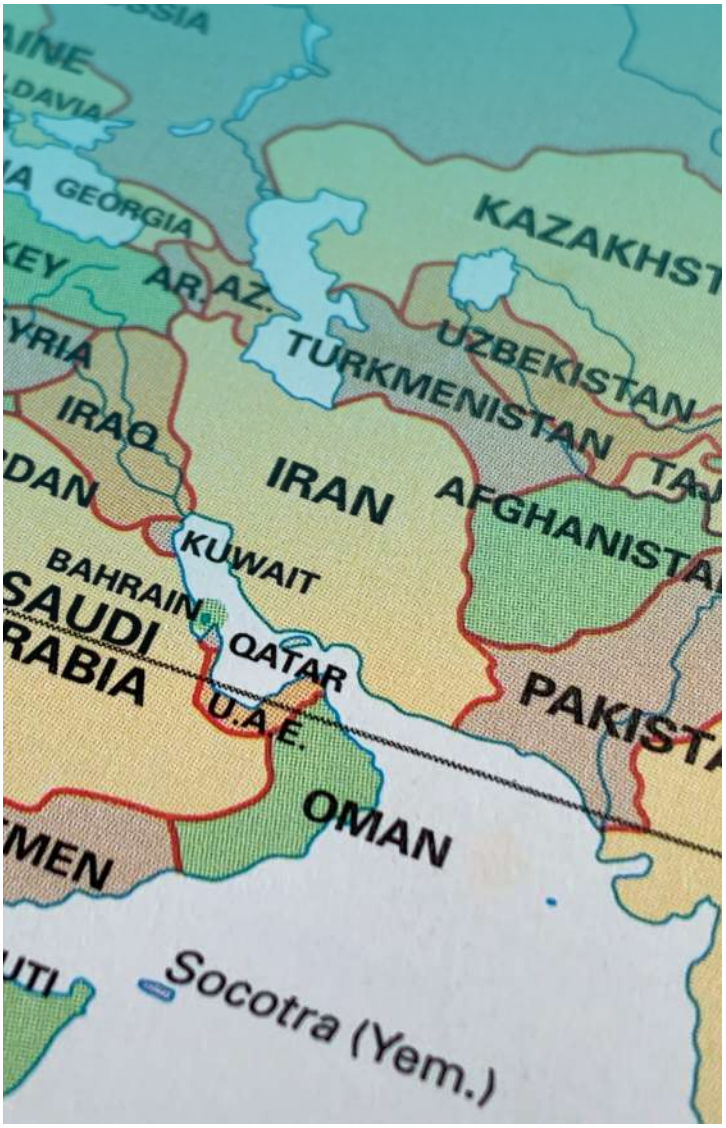

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

**Gulf Research Center Jeddah (Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

**Gulf Research Center Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

**Gulf Research Center Foundation**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

**Gulf Research Centre Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

**Gulf Research Center Foundation Brussels**

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64